

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

71 - أعرابي يصف مطرا .

عن أبي عبيدة قال خرج النعمان في بعض أيامه في عقب سماء فلقى أعرابيا على ناقة فأمر فأتي به قال كيف تركت الأرض وراءك فقال .
فيح رحاب منها السهول ومنها الصعاب منشوطة بجيالها حاملة لأثقالها قال إنما سألتك عن السماء قال .

مطلّة مستقلة على غير سقاب ولا أطناب يختلف عصراها ويتعاقب سراجها قال ليس عن هذا
أسألك قال فسل ما بدا لك قال هل صاب الأرض غيث قال .
نعم أغمطت السماء فيأرضنا ثلاثا رهوا فثرت وأرزغت ورسغت ثم خرجت من أرض قومي اقرؤها
فإذا هي متواصية لاختيطة بينها حتى هبطت بعشار فتداعي السحاب من الأقطار فجاءنا بالسيل
الخرار فعفا الاثار وملأ الجفار وقور عالي الأشجار فأحجر الحضار ومنع السفار ثم أقلع عن
نفع وإضرار فلما اتلأبت لي القيعان ووضحت السبل في الغيطان وفات العنان من أقطار الأعنان
فلم أجد وزرا إلا الغيران ففات وجار الصبع فغادرت السهول